لانه مايراه الانبياء عليهم السلام اولا انما هو الصور المثالية
المرئية في النوم ثم ترقوا الى ان يروا الملك في المثال المطلق او
المقيد في غير حال النوم لكن مع فتور ما في الحس قوله عائشة رضي الله
عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
فهي من اقسام الوحي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي نصيب المؤمنين منها فكان صلى الله
عليه وسلم لا يرى رؤيا الا خرجت اي هذه الرؤيا معها اي مع ما عبرت
به مثل فلق الصبح وفسر الشيخ رضي الله عنه قولها مثل فلق الصبح بقوله
تقول اي عائشة رضي الله عنها لا خفاء بها اي بالرؤيا التي كان صلى الله
عليه وسلم يراها تميزت عائشة رضي الله عنها بين اوقات النبي
صلى الله عليه وسلم فجعلت بعضها مناما يحتاج المروح فيه الى التعبير
وبعضها يقظة لا يحتاج فيها الى التعبير والى هنا اي الى هذا المقام من التمييز
بين النوم واليقظة بلغ علمها لا غير ثم تقول عائشة رضي الله عنها
وكانت المدة اي مدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في الوحي
بالرؤيا الصادقة ستة اشهر ثم جاءه الملك في حضرة المثال او الخيال
من غير نوم وما علمت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال يعني ما تنبهت لمعنى قوله ان الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فان النبي صلى الله عليه وسلم عد الناس في حال اليقظة ايضا نياما
وجعل ما يظهر لهم في الحس مثل ما يظهر لهم في الخيال حين النوم فكما
ان الصور المرئية في النوم محتاج الى العبور منها الى حقائقها الباطنة
كذلك الصور المحسوسة ايضا فانها امثلة للصور المثالية وهي للارواح
المجردة واحوالها وهي الا مظاهر الاسماء الالهية وهي للشؤون الذاتية فكما يعرف
العالم بالتعبير المراد بالصورة المرئية في النوم كذلك يعرف العارف
بالحقائق المراد بالصورة في كل حركة من قوله صلى الله عليه وسلم ان يقظة
الناس نوم وعندنا مقدمة معلومة وهي كل ما يرى في حال النوم فهو
من ذلك القبيل اي من قبيل ما راه النبي صلى الله عليه وسلم في هذه ستة اشهر
في الاحتياج الى التعبير وان اختلفت الاحوال اي احوال النوم

بان

بان كانت حال النوم المزاجي حقيقية وحال النوم الحكمي مجازية قوله اي بقول
عائشة رضي الله عنها ستة اشهر اي مدتهما كلاهما بل عمره صلى الله عليه وسلم كله في الدنيا
بتلك المثابة اي بمثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مجرى انما هو اي عمره
صلى الله عليه وسلم منام في عقب منام لان الصور المتعاقبة المرئية
فيه منامات متعاقبة يعبر العارف منها الى حقائقها وكل ما ورد من
هذا القبيل اي من قبيل ما يرى في حال النوم فهو المسمى عالم الخيال
فالعالم كله خيال قال رضي الله عنه انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة
ولهذا اي لكون الكل من عالم الخيال يسمى بعبر ومنه المعبر بقوله اي الامر الذي
يعني التعبير هو ان يقال الامر الذي هو في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة
بالتنوين غيرها بالجر على انه صفة للصورة اي في صفة مغايرة للصورة التي
هو عليها في نفسه فيجوز العابر من هذه الصورة التي ابصرها النائم
حقيقة او حكما الى صورة ما هو الامر عليه اي الى صورة يكون الامر
عليها فما موصول واضاف الصورة اليه بيانية والضمير المرفوع
مفسر بالامر ان اصاب المعبر وظهور الامر في صورة مغايرة
لما هو عليه في نفسه كظهور العلم في المنام في صورة اللبن فعبر النبي صلى الله عليه وسلم
في التاويل اي في الحكم بان مآل الصورة المرئية في النوم اي شيء هو من صورة
اللبن الى صورة العلم فتاول صلى الله عليه وسلم اي قال ما لهذه الصورة اللبنية
الصورة العلمية ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه اخذ عن المحسوسات المعتادة
فسجي اي ستر وغاب عن الحاضرين عنده اي لم يبق له احساس بهم فان الغائب
عن الشيء لم يكن له احساس به فاذا سري اي رفع الوحي عنه رد الى ما غاب
عنه واحس به فما ادركه اي الذي اوحي اليه الا في حضرة الخيال
المطلق او المقيد الا انه لا يسمى نائما لان النوم عرفا ولغة ما يكون بسبب
امر مزاجي يعرض للدماغ وسبب هذا امر غير مزاجي يفيض على القلب
فياخذه عن المحسوسات وكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك
التمثل من حضرة الخيال فانه اي الملك ليس برجل حقيقية فانه
انسان ذكر وانما هو ملك فدخل في صورة انسان ذكر فعبره اي
الانسان الناظر في الصورة المرئية العارف بما يؤول اليه حتى وصل

Copyright © King Saud University